



**ما سينا التي لا تنتهي!**

**أهل آسفى غرقى والنظام المغربي يتلهى بكأس أفريقيا!**

**الخبر:**

ارتفاع عدد القتلى بمدينة آسفى جراء الفيضانات والسيول إلى 37 قتيلاً بالتزامن مع استمرار البحث عن ضحايا آخرين ومفقودين.

**التعليق:**

إن أردت العجب فاعجب لضياعنا عشر المسلمين؛ تتقاذفنا وحوش الغرب الضاربة وكلابها الضالة بين ظهارينا وبين نهش ونهب.

فمع كل فصل أمطار تكتشف حقيقة البنية التحتية المنعدمة، وإن وجد منها شيء فمهترئ متهالك، وغياب الخدمات والمرافق الازمة، فسويعات من زخات مطرية كفيلة بتحويل مدن لبرك ماء وقرى لركام طمي، بسبب الاختناق السريع لحفة لا تغنى ولا تجدي من بالوعات ضيقة متهاكلة، مهملة الصيانة والترميم، وسيئة التصميم والتجهيز والتركيب.

وها هي مدينة آسفى تتحمن وتختبر إجرام تقصير وتدبير هذا النظام الفاسد المتعمق بال المغرب، فيغرق أهلها وتزهق أرواحهم وتنهك أموالهم جراء فساد نظام لا يرعوي عن غيه وظلمه ونهبه وسوء رعيته، سويعات لا تكاد تُحسب من مطر حولتها سياسة السفهاء لكارثة فمأساة، ما كان القضاء فيها إلا مطر السماء، وتكلفت سوء الرعاية وفساد الراعي ولؤم البطانة بتحويلها إلى فيضانات عارمة وسيول جارفة. لك أن تعلم أننا ما سمعنا بهلاك زرع أو ضرع بريف أو بادية، ولكن رأينا خرابا حل بالمدن لفقدانها شبكة مغارٍ لتصريف المياه، وإن وجد منها شيء فمهترئ متهالك بفعل عدم الصيانة وفساد التجهيز والتركيب ثم ضيق سعة المجاري، ما حَوَّل البالوعات إلى قاذفات للمياه عوض بلعها، أغرت شوارع وأحياء وأسواقاً بل ومدينة آسفى بأكمالها!

ثم إجرام هذا النظام في انعدام التصميم والتخطيط للمدن وأحيائها، فمدننا فوضى وعشوبانية تامة وأبنية على حافة الوديان تنبت كالفالطر، وهي ما أبقى النظام المفترس لبوسae البلد من خراب أرض، متى أمطرت غرقوا!

ما كانت مأساة مدينة آسفى قضاء وقدراً ولكنها يقيناً جريمة تقصير وتدبير لنظام فاسد متعمق، فبلاؤنا بهذه الأنظمة الخسيسة هي المصيبة التي تأكل كل المصائب، وفيها وبها ترى معنى الضلال والخيانة والفساد والرذيلة والقطط والجحود والوباء والفقير والبؤس والجريمة والعداوة والبغضاء، فهي طرف في كل جائحة، ومنعى لكل آفة، بها يتحقق الصبر وتسحق السكينة ويفسد الرأي ويقتق العزم ويحار في مصيبيتها الحليم، فإن كان للبؤس والشقاء من معمل وهذه الأنظمة حتماً آلت وجعلها.

لك أن تموت كمداً وأنت ترى أهل آسفى غارقين في أوحال الفيضان والسيول ولا مغيث، بينما ساسة الإجرام غارقون في تبديد المال على كأس جلدة الريح والإعداد لـكأس أفريقيا وكأس العالم لكرة القدم، تجهيزات ومرؤويات وأطقم طبية وفنادق خمس نجوم لكل فريق وافتتاح حافلات جديدة ومنصات إعلامية ولوحات إشهارية لأصحاب الركل والرفس ووو... وكل هذا من مال المؤسسة المنكوبين المفجوعين في كل حين!

لواجهنا حفر القبور وطمر الضحايا، ولـكأس أفريقيا وكأس العالم مرؤويات وتداريب على الإنقاذ، إن حدث لا قدر الله لمعتوه جلدة الريح طارئ أو أصحابه مكروه أو تمزق عضلة، ذلك ما قرره لنا سفهاؤنا كسياسة!

بينما فاجعة آسفى توجب استدعاء وتحريك الجيش ومهندسيه العسكريين وأطقمه المعدة والمجهزة لهذا طوارئ وكوارث، فمعداتتهم هي القادرة على التحرك في الأوحال والسيول والميادين المنكوبة، وعندهم المركبات والمرؤويات والمعدات والتجهيزات لنقل المنكوبين وضحايا الكوارث، فالجيش هو المؤهل للتعامل مع الكوارث، لكن نظام السفاهة والتفاهة له رأي سفيه آخر في إدارة كارثة سوء رعايته.

فقد ارتأى ترك الأمر لعناصر الشرطة وكأنه يتعامل مع أحداث شغب، وترك الناس هملاً غارقين في طمي أوديتم عرضة للهلاك! ما أحقرها من أنظمة وما أشقاها بها!

فهذا النظام البائس كريم في الشر، يبدد مال المؤسسة على لهوه ولغوه وسفاهته وملاءبه وعلى أصحاب الركل والرفس وكأس أفريقيا 2026 وكأس العالم 2030 لكرة القدم، وعلى اللغو الخبيث الساقط وأفلامه ومسلسلاته وقواته وأقزامه من الساقطين التافهين، ومهرجانات الدعاارة الفاضحة التي خصص لها وأنفق عليها 400 مليون ستيني من دماء المؤسسة لإنتاج فيلم استحلت فيه فاحشة الزنا وأذيعت في مهرجان مراكش السينمائي الساقط ونشرت إفساداً لأبناء المسلمين!

ما أشقاها من حال بأنظمة العار، لك أن تموت فقراً أو سقماً أو غرقاً أو كمداً، وهذه الأنظمة المجرمة تتکلف بحفر قبرك!

هي أنظمة الضرار وما أبقيت من عذر، فنحن معها أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما خلاصنا بالإسلام في اقتلاعها وتحكيم شرع ربنا بإقامة خلافة إسلامنا العظيم، أو السكوت على بوائقها فتسوقنا للกفر والضلالة والهلاك والخسران المبين سوقاً.

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مناجي محمد